DOI: fqhj.v1i43.15133/10.36324

التضعيفُ والتخفيفُ
في القِراءاتِ القُرآنيّة

دراسة في الجذر والبنية والدلالة

أ.د. عصام كاظم الغالبيّ

الملـخّـص

يسلّط البحثُ الضوءَ على التضعيف والتخفيف في القراءات القرآنيّة وأثرهما في اختلاف الكلمة جذرًا وبنيةً ودلالةً، وقد اقتضت طبيعةُ البحث أن يُبتدأ بالكلام على علامة التضعيف شكلِها وموضعِها، ثمّ تقسيمه على مبحثين، تناول الأوّل تضعيف الحرف المخفف وأثره في الجذر والبنية والدلالة، واختصّ الآخر بتخفيف الحرف المضعف وأثره في الجذر والبنية والدلالة:

ولم يألُ الباحثُ جهدًا في التحليل والمناقشة والبحث عن دلالة الكلمات فضلا عن نسبة القراءات القرآنيّة إلى قرّائها مشيرًا إلى مظانّها في المصادر المعتمدة.

الكلمات المفتاحية: التضعيف، التخفيف، القراءات القرآنية، الجذر، البنية، الدلالة.

Summary

The research sheds light on the weakening and dilution in the Qur'anic readings and their impact on the difference of the word in root, structure and semantics. The weak and its effect on the root, structure and significance:

The researcher spared no effort in analyzing, discussing, and searching for the meaning of the words, as well as the ratio of the Qur'anic readings to their readers, pointing to their places in the approved sources.

Keywords: weakening, dilution, Quranic readings, root, structure, significance.

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وآله الطيبين الطاهرين وبعد ...

فتُعَدُّ القراءاتُ القرآنيّة مصدرًا مُهمًّا من مصادر الدرس اللغويّ خاصّة والتفسيريّ والفقهيّ عامّة، فقد شغلت الباحثين قديمًا وحديثًا، وأُلِّفت فيها المئات من الكتب والرسائل العلميّة.

وقد رجَعَ العلماءُ كثرةَ القراءات القرآنيّة وتنوّعَها إلى أسبابٍ كثيرةٍ، لعلَّ أهمَّها خلوُّ الحرفِ العربيّ آنذاك من النقط والشكل ما أدّى إلى تعدّد قراءات الكلمة الواحدة في الآية بسبب نوع الحرف منقوطًا كان أم غيرَ منقوط، وبسبب حركته ضمّةً كانت أم فتحةً أم كسرةً، وقد درس الباحثُ القراءات المُختلفة بسبب النقط في بحث سابق، فوجد ما يقارب المئةَ قراءة اختلفت بسبب التنقيط أو عدمه.

ومما هو مرتبطٌ بالشكل علامةُ التضعيف ؛ إذ لم يكن في بادئ الأمر ثمّةَ علامةٌ تدلُّ على كونِ الحرفِ مضعّفًا ما أدّى إلى قراءة الحرف المخفَّف مضعَّفًا والمضعَّف مخفَّفًا بحسب ما يراه القارئ، وبحسب ما يقتضيه سياق الآية برأيه.

وإذا كان سببُ جواز القراءة ببعض القراءات مقصورًا على السعة على الناس والتسهيل لهم فلا ضررَ في ذلك بشرط ألا يتغيّر معنى الكلمة بيدَ أنَّ الذي حصل خلافُ ذلك، فقد بقِيت الكلمة محافظةً على معناها في عدد قليل من القراءات، في حين اختلفت جذرًا ودلالةً في الأعمّ الأغلب منها، أمّا بنيةُ الكلمة فقد اختلفت في

جميع القراءات التي حصل فيها التضعيفُ أو التخفيف .

وهذا البحثُ يسلّط الضوءَ على التضعيف والتخفيف في القراءات القرآنيّة وأثرهما في اختلاف الكلمة جذرًا وبنيةً ودلالةً، وقد اقتضت طبيعةُ البحث أن يُبتدأ بالكلام على علامة التضعيف شكلِها وموضعِها، ثمّ تقسيمه على مبحثين، تناول الأوّل تضعيف الحرف المخفف وأثره في الجذر والبنية والدلالة، واختصّ الآخر بتخفيف الحرف المضعف وأثره في الجذر والبنية والدلالة:

ولم يألُ الباحثُ جهدًا في التحليل والمناقشة والبحث عن دلالة الكلمات فضلا عن نسبة القراءات القرآنيّة إلى قرّائها مشيرًا إلى مظانّها في المصادر المعتمدة وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

التمهيد

علامة التضعيف شكلُها وموضعُها

نزل القرآن الكريم على قلب النبيّ محمّد (صلى الله عليه وآله)، ودوِّنتْ كلماته بادئ الأمر وحروفُه خاليةٌ من النقط والشكل[١]، وهذه سمة الكتابة العربية في العصر الجاهليّ وعصر صدر الإسلام [٢]؛ لأنَّ العرب آنذاك لم تكن بهم حاجةٌ إليهما لتمكُّنهم من العربيَّة وجريانها على ألسنتهم فضلا عن قلّة من كان يجيد الكتابة العربية منهم ؛ لأنَّ الكلام هو السائد بينهم، وأنّ المسلمين كانوا يقرؤون كلمات القرآن اعتمادا على سماعهم إيّاها من لسان النبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله).

ولمّا اختلط العرب بغيرهم ودخل غير العرب في الدين الإسلاميّ بدأ اللحن يفشو على ألسنتهم، ولا سيّما في قراءة القرآن الكريم، فاحتاجوا إلى أمور تعصم ألسنتهم من اللحن وأقلامَهم من عثراتها، ومن هذه الأمور نقط الإعراب ونقط الإعجام، والمقصود بالأوّل وضع نقطة فوق الحرف أو أمامه أو أسفله دلالةً على حركته، وهو ما قام به أبو الأسود الدؤليّ (٦٩هـ)، أما نقط الإعجام فيُقصد به التفريق بين الأحرف المتشابهة في الرسم بنقط بعضها وترك الآخر، وهو ما قام به نصر بن عاصم الليثيّ ويحيى بن يعمر العدوانيّ. [٣]

والأكثرُ في حروف العربية أن تُستعمل مُخفَّفة، وقد تكون مُضعَّفة قياسا بالحالة الأولى، ولم يكن ثمّة علامةٌ تدلُّ على كون الحرف مُضعَّفا حين شُكِلت الأحرف القرآنية بالنقاط، وحين احتاج العلماء ونُقّاط المصاحف إلى العلامة اختلفوا في رمزها وموضعها على قسمين :

الأوّل ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وعامّة أصحابهما وعلى ذلك أهلُ المشرق من النقّاط وغيرهم، وهو أن تكون العلامة حرفَ الشين، وهي مأخوذة من أوّل لفظة

(شديد)، أمّا موضعها فتُرسَم أبدًا فوق الحرف، ثمّ تُوضع النقاط (الحركات الأوليّة) فوق العلامة إذا كان الحرف مفتوحًا، وتحته إذا كان مكسورًا، وأمامه إذا كان مضمومًا، وبذلك تحافظ نقاط الإعراب على أماكنها المخصَّصة لها من دون أيّ تغيير فيها.

والآخر ما ذهب إليه نُقّاط أهل المدينة، وهو أن تكون العلامة حرفَ الدال، وهي مأخوذة من آخر لفظة (شديد)، أمّا موضعها فيكون فوق الحرف إذا كان مفتوحًا وتحته إذا كان مكسورًا وأمامه إذا كان مضمومًا، وبهذا تكون العلامة دالَّةً على التضعيف، ويكون موضعها دالاً على الحركة (٤).

ومن أهل النقط من " يجعل مع الشدّة الحركاتِ تأكيدًا في الدلالة على حقيقة إعراب الكلم وحركات الحروف وبعضُهم لا يجعلهنّ مع ذلك لما في صورته ومخالفة جعله في الحروف من الدليل على كيفيّة الإعراب والتحريك وبعضُهم يجعلهنّ معها في أطراف الكلم خاصّة دون حشوهنّ لكون الأطراف مواضعَ الإعراب وهو مذهبٌ حسنٌ " (٥).

ولّما لم تكن هذه العلامة موجودة على حروف القرآن في بداية الأمر اختلف كثيرٌ من القرّاء في كثير من الحروف كونِها مُخفّفة أو مُضعّفة، فقُرِئ المُخفّفُ مُضعّفًا والمُضعّفُ مُخفّفًا بحسب ما يراه القارئُ مناسبًا للمعنى العامّ وبحسب ما يفهمه من سياق الجملة .

ولا ضررَ في ذلك لو بقِيت الكلمة محافظةً على دلالتها إلا أنّ الذي حصل هو غير ذلك، فقد بقِيت محافظةً على دلالتها في عدد قليل من القراءات، في حين اختلفت جذرًا وبنيةً ودلالةً في الأعمّ الأغلب منها، وقد يؤدّي التضعيف أو التخفيف إلى الإتيان بالغريب في اللغة وغير الجائز أيضا، وفيما يأتي تفصيل كلِّ ذلك.

المبحث الأوّل

تضعيف الحرف المخفّف

أولا: التضعيف وبقاء الدلالة:

قد يُضعَّف الحرفُ المُخفَّفُ في القراءات القرآنيّة من دون التأثير في جذر الكلمة أو دلالتها، فمن تضعيف الحرف المُخفَّف وبقاء الجذر والدلالة قراءة أبي رجاء والضحّاك قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾[٦]، إذ قرآه (ننسِّها) بتضعيف السين[٧]، فيكون ما في الآية من (أنسى- يُنسي)، وما في القراءة من (نسّى – يُنَسِّي)، وهما - وإن اختلفا بنيةً – متوافقان جذرًا ودلالةً ؛ لأنَّ (أفعَلَ) قد يأتي بمعنى (فعَّلَ)، قال أبو الفتح " أما نُنَسِّها فنُفَعِّلها من النسيان، فيكون (فعَّلتُ) في هذا كـ(أفعلتُ) في قراءة أكثر القُرَّاء (نُنسِها) [٨] "، وقد ورد في اللسان " وأنسانيه اللهُ ونسّانيه تنسيةً بمعنى "[٩].

ويبدو أنّ ابنِ جني أراد بكون وزن (نُنَسِّها) (نُفَعِّلها) الأصل في وزنها لا وزنها على ما هو عليه بعد الجزم ؛ لأنه صار (نُفَعِّها)على حذف لام الكلمة التي حُذفت لأنّ الفعل مضارعٌ معتلُّ الآخر واقعٌ في جواب الشرط، فيكون مجزومًا بحذف حرف العلَّة .

ومن التضعيف أيضًا قراءةُ الحسن قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾[١٠]، قرأه (يَخَصِّفان) بتضعيف الصاد[١١]، وأصله (يختصفان) قُلبت التاءُ صادًا وأُدغمت بالصاد الأخرى، أما معناه فمعنى مُجرَّده (يخصفان)، من قبيل: قرأتُ الكتابَ واقترأتُه، وسمِعتُ الحديثَ واستمعتُه، يقال: خصَف واختصف

يخصِف ويختصف [١٢]، ومعنى (يخصِفان) يُلزِقان بعضَه على بعض ؛ ليسترا به عورتَهما، أي: يُطبقان بعض الورق على بعض، وكذلك الاختصاف [١٣].

ومنه أيضًا قراءة شهر بن حَوشَب وأبي نَهيَك قوله تعالى: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾[١٤]، قرآه (يعدُّون) بتضعيف الدال[١٥]، وأصله " يعتدون، فأسكن التاء ليُدغمها في الدال، ونقل فتحتها إلى العين، فصار يعدُّون[١٦] "، ويلاحظ أن الدلالة بقيت على حالها على الرغم من تغير البنية الصرفية، فما في الآية من (عدا يعدو) وما في القراءة من (اعتدى يعتدي).

ثانيا: أثر التضعيف في تغيُّر الدلالة:

أدّى تضعيف الحرف المخفّف إلى تغيُّر الدلالة في كثير من القراءات القرآنيّة، وهذا التغيُّر إما أن يكون في الكثرة والمبالغة إذ يُؤدِّي التضعيفُ إلى مبالغة في المعنى لم تكن موجودة، أو يُؤدِّي التضعيف إلى ذهاب معنى المبالغة، وإما أن يأتيَ بمعنى جديد يختلف كلّيًّا عن المعنى الأوَّل.

ومن تضعيف الحرف وتغيُّر الدلالة ما حدث في قراءة الزُهريّ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾[١٧]، قرأه (فرّقنا) بتضعيف الراء [١٨]، والفرق بينهما واضحٌ جليٌّ، فالأوّل بمعنى: شققنا بكم البحرَ، والآخر بمعنى: جعلنا البحرَ فِرَقًا، وهو أشدُّ تبعيضًا من الأوّل[١٩].

ومنه أيضًا قراءة ابن عباس وسعيد بن جُبَير ومجاهد والشعبي وأبي رجاء وغيرهم قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[٢٠]، قرؤوه (الجُمَّل) بتضعيف الميم وضمّ الجيم[٢١]، والجَمَلُ في الآية " الذكرُ من الإبل، قيل إنّما يكون

جملا إذا أربعَ، وقيل إذا أجذعَ، وقيل إذا بزلَ، وقيل إذا أثنى "[٢٢]، في حين أنّ الجُمَّل في القراءة هو الحبلُ الغليظ من القنب، ويقال: حبل السفينة، ويقال: الحبال المجموعة[٢٣].

ومنه أيضًا قراءة ابن عباس وأبي عثمان النَهْديّ وأبي العالية ومجاهد وأبي رجاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾[٢٤]، قرؤوه (أَمَّرْنا) بتضعيف الميم[٢٥]، قال ابن جني: " وأما (أمّرنا مُترفيها) فقد يكون منقولا من أَمِرَ القومُ أي: كثروا ...، وقد يكون منقولا من أَمِر الرجلُ إذا صار أميرًا، وأَمِر علينا فلانٌ إذا ولِي، وإن شئتَ كان (أمّرنا) كثّرنا" [٢٦]، وهو في جميع هذه الأحوال مخالفٌ من حيث الدلالة لما ورد في الآية الكريمة.

وكذلك قراءة عبد الله بن مسعود وقتادة وأبي حيوة وأبي رجاء قوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾[٢٧]، قرؤوه (فوَسَّطْنَ) بتضعيف السين [٢٨]، ما أدّى إلى اختلاف المعنى، فما في الآية بمعنى (صِرْنَ في وسطه)، يقال: وسَط الشيء وتوسّطه: صار في وسطه، أما ما في القراءة فبمعنى (ميّزنَ به) [٢٩].

ثالثا: أثر التضعيف في تغيُّر جذر الكلمة ودلالتها :

أدّى تضعيف الحرف المخفّف في كثير من القراءات إلى تغيُّر جذر الكلمة فضلا عن دلالتها ؛ إذ تُصبح الكلمة في القراءة مأخوذةً من جذر آخَرَ يختلف كلّيًّا عن جذرها في الآية، فتتغيَّر تبعًا لذلك دلالتُها.

ومن تضعيف الحرف وتغيُّر الجذر والدلالة قراءة سعيد بن جُبَير وابن يعمر ومسعود بن مالك وأبي رزين قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[٣٠]، إذ قرؤوه

(بل مَكَرُّ) بتضعيف الراء وفتح الكاف [٣١]، وقد تغيَّرت الكلمة جذرًا ودلالة، فما في الآية بمعنى الاحتيال في خفية، وجذره (مكر) [٣٢]، وما في القراءة بمعنى اختلاف الأوقات، وجذره (كرر) [٣٣].

ومنه أيضًا قراءة زيد بن ثابت وابن عباس وسعيد بن العاص وابن يعمر قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي﴾[٣٤]، قرؤوه (خَفَّتِ المَوالي) بتضعيف الفاء وفتحها وفتح الخاء وكسر تاء التأنيث الساكنة [٣٥]، وقد اختلفا جذرًا ودلالة، فالأوّل من الخوف، وجذره (خوف)، والآخر بمعنى القلّة، وجذره (خفف).

ومنه أيضًا قراءة أبي حيوة وابن أبي عبلة قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾[٣٦]، قرآه (فأثَّرْنَ) بتضعيف الثاء[٣٧]، فصار من (أثر) في حين أنّه في الآية من (ثور) ؛ لأنّه (أثار) أسند إلى نون النسوة فسُكِّنتْ راؤه، فحُذفت الألف لالتقاء الساكنين، وأصل (أثار) (أثوَرَ)، قُلبت واوُه ألفًا بعد نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها.

رابعا: أثر التضعيف في تغيُّر البنية الصرفيّة ونوع الفعل والأداة النحويّة:

تتغيّر البنية الصرفيّة بمجرّد تضعيف حرف مُخفّف فيها ؛ لذا فالتغيُّر حادث في جميع القراءات السابقة واللاحقة، ولكنَّ ثمّةَ تغيُّرًا واضحًا حدث، فتحوَّل بسبب التضعيف أو التخفيف المصدرُ إلى فعل، والصفةُ إلى اسم تفضيل، والاسمُ إلى اسم فاعل، وتحوّل الفعل المتعدّي إلى لازم، وفعلُ الأمر إلى ماضٍ، وتحولّت أداة التوكيد إلى أداة نفي، وغير ذلك، يتبع عددا منها تغيّرٌ في الدلالة في بعض الأحيان .

ومن التضعيف الذي أدّى إلى تغيُّر البنية الصرفيّة ما حدث في قراءة الحسن البصريّ قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[٣٨]، إذ قرأه (ذَكَّرَ رحمةَ ربِّك)

بتضعيف الكاف وفتحها وفتح الذال وكذلك التاء من (رحمة) [٣٩]، وفي هذه الحال نجد أنّ المصدر (ذِكْر) الوارد في الآية قد تحوّل إلى (ذَكَّر) الفعل الماضي في القراءة فضلا عن تحوّل (رحمة) المضاف إليه في الآية إلى مفعول به في القراءة.

ومنه أيضًا قراءة ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن أبي إسحاق وغيرهم قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾[٤٠]، قرؤوه (رُجّالا) بتضعيف الجيم وضمّ الراء[٤١]، وما في الآية جمع (رجل)، وما في القراءة جمع (راجل).

ومنه أيضًا قراءة أبي قلابة وأبي حيوة وقتادة قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾[٤٢]، قرؤوه (الأشَرّ) بتضعيف الراء وفتح الشين [٤٣]، وهذا أدّى إلى تحويل الصفة المشبّهة الواردة في الآية والتي هي على زنة (فَعِل) إلى اسم تفضيل على زنة (أفعل)، فضلا عن تغيُّر الجذر والدلالة، فالأشِرُ بمعنى المرح أو البطر من (أشر) [٤٤]، و(الأشَرّ) بمعنى الأكثر شرًّا من (شرر)، والغالب في اسم التفضيل (الأشَرّ) أن تُحذَف همزته للتخفيف.

ومنه أيضًا قراءة ابن عباس وشهر بن حَوشَب قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[٤٥]، قرآه (أرَمّ ذاتَ العماد) بتضعيف الميم وفتح الهمزة[٤٦]، وفي هذه الحال تحوّل الاسم الوارد في الآية إلى فعل ماضٍ مزيد بالهمزة في القراءة، فضلا عن تغيُّر الكلمة جذرًا ودلالةً، فـ(الإرَم) من (أرم)، وهي حجارة تُنصَب عَلَمًا في المفازة يُهتدى بها[٤٧]، و(أرمَّ) من (رمم)، ومعنى (أرَمّ ذاتَ العماد): جعلها رميمًا، يقال: " رمّت هي واسترمّت، وأرمَّها غيرُها، ورمَّ العظمُ يرِمُّ رَمًّا ورميمًا: إذا بلي ونخرَ"[٤٨].

ومنه قراءة ابن عباس وعبد الله بن عمرو والجَحْدرِيّ وغيرهم قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾[٤٩]، قرؤوه (جميعا مِنَّة)

بتضعيف النون وفتحها[٥٠]، فضلا عن قلب الضمير الهاء تاءً، فتحوّل حرف الجرّ والضمير المتّصل به إلى مصدر على زنة (فِعْلَة).

ومنه قراءة ابن عباس وطلحة ومنصور بن المعتمر قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾[٥١]، قرؤوه (اللاتَّ) بتضعيف التاء[٥٢]، فتحوَل الاسم في الآية إلى اسم فاعل من (لتَّ) في القراءة [٥٣]، أما معنى (لتّ) فيقول الأزهريّ: " لتّ السويق وَغَيره يلتّه لتّا إِذا بسّه بِالْمَاءِ أَو غَيره. وَزعم قوم من أهل اللُّغَة أَن اللات الَّتِي كَانَت تعبد فِي الْجَاهِلِيَّة صَخْرَة كَانَ عِنْدهَا رجل يلت السويق وَغَيره للْحَاج فَلَمَّا مَاتَ عبدت وَلَا أَدْرِي مَا صِحَة ذَلِك لِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِك كَانَ يكون: اللات بتثقيل التَّاء لِأَنَّهَا تاءان " [٥٤]

وقد يُعمَد في القراءة إلى تحويل (أنْ) المُخفَّفة إلى الثقيلة كما في قراءة ابن مُحَيصِن وبلال بن أبي بُردة ويعقوب قوله تعالى: ﴿آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٥٥]، قرؤوه (أنَّ الحمدَ لله) بتضعيف النون وفتحها وفتح الدال من الحمد[٥٦]، ومعلوم أنَّ المُخفَّفة من الثقيلة يكون اسمها ضميرَ الشأن محذوفًا في الغالب، وما بعدها جملة في محلّ رفع خبرها، وحين تحوّلت إلى الثقيلة في القراءة صارت (الحمد) اسمها بدلا من ضمير الشأن، وصارت شبه الجملة (لله) خبرها بعد أن كانت خبرًا لـ(الحمد) في الآية.

خامسا: أثر التضعيف في غرابة الألفاظ أو عدم جوازها :

أدّى التضعيف في عدد من القراءات إلى تغيُّر الكلمة من جائزة الاستعمال في العربيّة إلى غريبة أو مُمتنِعة، وهذا بسبب التغيُّر الّذي حدث في أحد أحرفها .

ومن التضعيف المؤدّي إلى الغرابة أو عدم الجواز ما حدث في قراءة ابن عباس وابن مسعود وقتادة والأعمش وغيرهم قوله تعالى: ﴿خُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[٥٧]، إذ قرؤوه (فصِرَّهن) بتضعيف الراء وفتحها وكسر الصاد[٥٨]، وقد اختلف الفعلان جذرًا وبنيةً ودلالةً، فما في الآية من (صور)، وما في القراءة من (صرر)، وهو فعل أمر من المُضعَّف، ومعلوم أنَّ المُضعَّف الثلاثيّ يكون من الباب الأوّل إذا كان متعدّيًا، ومن الباب الثاني إذا كان لازمًا، وما في القراءة مُضعَّف من الباب الثاني على الرغم من كونِه مُتعدّيًا بدليل كسر الصاد فيه، وهو غريبٌ ؛ " وذلك أن (يفعِل) في المضاعف المتعدّي شاذّ قليل، وإنّما بابه (يفعُل)، كصبَّ الماءَ يصُبُّه، وشدَّ الحبلَ يشُدُّه ..." [٥٩].

ومنه قراءة الأعرج ونافع وأبي جعفر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٦٠]، قرؤوه (لّما آتيناكم) بتضعيف الميم وزيادة الألف وقلب التاء نونًا[٦١]، والّذي يعنينا في هذه القراءة هو (لّما) ؛ إذ إنّها غريبة في موضعها، فلا هي حرف جزم، ولا هي بمعنى (إلاّ)، ولا هي ظرف، قال ابن جني: " في هذه القراءة إغراب، وليست (لّما) هنا معروفةً في اللغة ؛ وذلك أنّها على أوجُه: تكون حرفًا جازمًا ... وتكون ظرفًا ... وتكون بمعنى إلاّ في نحو قولهم: أقسمت عليك لّما فعلتَ، أي: إلاّ فعلتَ، ولا وجهَ لواحد منهنَّ في الآية "[٦٢].

ومنه أيضًا قراءة السُلَميّ والحسن وابن مُحَيصِن وقتادة وغيرهم قوله تعالى: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾[٦٣]، قرؤوه (يَوَقَّدُ) بتضعيف القاف وفتح الياء والواو[٦٤]، وهو غريبٌ أيضًا ؛ لأنّ الفعل الرباعيّ يكون مضمومَ حرفِ المضارَعة، وهو ههنا مفتوحٌ، ولا يمكن أن يقال إنّ هذا الفعل مضارع حُذف حرفُ المضارَعة منه تخفيفًا كما حُذفت من (تنزّل) في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[٦٥]،

و(تلظّى) في قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّى﴾[٦٦]، وغيرهما ؛ لأنّ حرف المضارعة إنما يُحذَف " إذا كان تاءً بعدها تاءٌ، فيُكرَه اجتماعُ المِثلين زائدَين، فيُحذَف الثاني منهما طلبًا للخفّة بذلك "[٦٧]، فـ(تنزّل) أصله (تتنزّل)، و (تلظّى) أصله (تتلظّى)، أما الفعل في القراءة فهو مبدوء بياء وليس بتاء.

ومنه أيضًا قراءة أبي عمرو في رواية هارون بن حاتم عن حسين عنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾[٦٨]، قرأه (بَغَتَّة) بتضعيف التاء الأولى وفتح الغين[٦٩]، فيصير المصدر على زنة (فَعَلَّة)، وهو غريب أيضًا ومُستبعَد ؛ لأنَّ (فَعَلَّة) " مثال لم يأتِ في المصدر ولا في الصفات أيضًا، وإنما هو مختصّ بالاسم، منه الشَرَبَّة اسم موضع ... ومنه الجَرَبَّة: الجماعة ..." [٧٠].

ومنه أيضًا قراءة ابن هُرْمُز والحسن والأعمش قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾[٧١]، قرآه (تدّاركه) بتضعيف الدال [٧٢]، ولا يصِحُّ تضعيف الدال في هذا الفعل ؛ لأنّه لا يوجد بناء فعل على زنة (تفّاعل)، وقد سُئِل أبو عمرو عن هذه القراءة فقال: لا، وقال أبو حاتم فيها: لا يجوز ذلك؛ لأنّه فعلٌ ماضٍ وليست فيه إلا تاءٌ واحدة، ولا يجوز (تتداركه) وهذا خطأ منه أو عليه[٧٣]، يريد بقوله السابق إنّ التضعيف في الدال ليس ناتجًا عن إبدال التاء دالا ؛ لأنّ الفعل ليس أصله (تتدارك) حتى تُبدَل التاءُ الثانية دالاً وتُدغَم في دال الفعل ؛ لأنّه فعل ماضٍ وليس فيه إلا تاءٌ واحدة .

وقد حاول ابن جني أن يتأوّل هذه القراءة ويدافع عن هذا الخطأ، فقال ردًّا على أبي حاتم: " قولُ أبي حاتم: هذا خطأٌ، لا وجهَ له ؛ وذلك أنّه يجوز على حكاية الحال الماضية المنقضية، أي: لولا أنْ كان يقال فيه: تتداركه، كما تقول: كان زيدٌ سيقوم، أي: كان متوقّعًا منه القيامُ، فكذلك هذا: لولا أن يقال: تتداركه نعمةٌ من ربّه

لنُبِذ بالعَراء ..." [٧٤].

ومنه أيضًا قراءة ابن عامر والأعمش وابن مُقسِم وغيرهم قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[٧٥]، قرؤوه (وحُمِّلَتِ الأرض) بتضعيف الميم[٧٦]، وفي هذه الحال يجب أن يكون الفعلُ مُتعدِّيًا إلى مفعولين، ولكونِه مبنيًّا للمجهول صار أحدُ المفعولين نائبًا عن الفاعل، ولكن أين المفعولُ الآخَرُ ؟، والجواب: غيرُ موجود، ولذلك علّق عليها ابنُ مجاهد بقوله: وما أدري ما هذا؟[٧٧].

أما ابن جني فدافع عن القراءة قائلا: " هذا الذي تبشّع على ابن مجاهد حتّى أنكره من هذه القراءة صحيح وواضح ؛ وذلك أنّه أسند الفعل إلى المفعول الثاني، حتّى كأنّه في الأصل: وحمّلنا قدرتنا أو مَلَكًا من ملائكتنا أو نحو ذلك الأرضَ، ولو جئت بالمفعول الأوّل لأُسنِد الفعلُ إليه، فقلت: وحُمِّلت قدرتُنا الأرضَ "[٧٨]، والتكلّف في قوله واضحٌ أيضًا فضلا عن أنّه قد قدّر محذوفًا، وعدمُ التقدير أولى من التقدير.

ومنه أيضًا قراءة أبي جعفر يزيد وشيبة قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[٧٩]، قرآه (إنَّ إلينا إيَّابَهم) بتضعيف الياء[٨٠]، وما في الآية مصدر الفعل (آب – يؤوب)، وأصله (إواب)، قُلبت الواوُ ياءً لوقوعها بين كسرة وألف في مصدر الفعل الأجوف، وهي مُعَلَّة في الفعل فأُعِلَّتْ في المصدر، أما في القراءة فقد أنكره أبو حاتم، " وقال: هذا لا يجوز ؛ لأنّه كان يجب (إوّاب) ؛ لأنّه (فِعّال)، قال: ولو أراد ذلك لقال: إيواب، فقُلِبت الواوُ ياءً للكسرة قبلها، كديوان وقيراط ودينار، لقولهم: دواوين وقراريط ودنانير "[٨١].

المبحث الثاني

تخفيف الحرف المُضعَّف

أولا: تخفيف الحرف المضعّف وبقاء الدلالة :

ومن تخفيف الحرف المُضعَّف وبقاء الجذر والدلالة السابقة قراءة أبي جعفر وشيبة وغيرهما قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾(٨٢)، قرؤوه (إلاّ أماني) بتخفيف الياء(٨٣)، والتضعيف في مثل هذا هو الأصلُ بيدَ أنَّ التخفيفَ فيه كثيرٌ وفاشٍ عند العرب(٨٤).

ومنه أيضًا قراءة عبد الله بن مسعود ومجاهد وحميد الأعرج قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾(٨٥)، قرؤوه (يُبْشِرُكَ) بتخفيف الشين وسكون الباء(٨٦)، وهذان الفعلان متوافقان جذرًا ودلالةً مختلفان بنيةً، يقال: " بشِر الرجلُ بالخير وأبشرته وبشّرته "(٨٧).

ومنه أيضًا قراءة عيسى والحسن وأبي زيد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾(٨٨)، قرؤوه (السِجْل) بتخفيف اللام وسكون الجيم(٨٩)، وقد أجازه أبو عمرو ورواه عن أهل مكّة، أما معناه فقد اختُلِف فيه، فقيل إنّه الكتاب، وقيل هو كتاب العهدة ونحوها، وقال قوم: هو فارسيّ مُعرَّب، وأنكر ذلك أبو عبيدة وغيرُه، وقالوا: بل هو عربيّ، وقال قوم: هو مَلَك، وقال آخرون: هو كاتب كان للنبيّ (صلى الله عليه وآله)، وذلك مدفوعٌ ؛ لأنَّ كُتَّابه معروفون(٩٠).

ومنه قراءة الجَحْدرِيّ والحسن قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾(٩١)،

إذ قرآه (مُعْطَلَة) بتخفيف الطاء وسكون العين[٩٢]، وفي هذه الحال يكون ما في الآية اسمَ مفعولٍ من (عُطِّل)، وما في القراءة اسم مفعول من (أُعطِل)، ومعناهما واحدٌ ؛ لأنَّ كليهما قد أفادا التعدية، والبئرُ المُعطّلة هي التي لا يُستقى منها، ولا يُنتَفَع بمائها، وقيل: بئرٌ مُعطَّلة لبُيُود أهلها[٩٣].

ومما اختلف جذرا وبنية واتفق دلالة ما ورد في قراءة الحسن قوله تعالى: ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[٩٤]، (لا يضِرْكم) بتخفيف الراء وتسكينها وكسر الضاد[٩٥]، وهما متوافقان دلالةً مختلفان جذرًا وبنيةً، فما في الآية فعل مُضعَّف من (ضرر)، وما في القراءة فعل أجوف من (ضير)، أما الدلالة فواحدة في كليهما، يقال: " ضارَهُ ضَيْرًا: ضَرَّهُ "[٩٦].

ثانيا: أثر التخفيف في تغيّر الدلالة :

منه قراءة ابن مُحَيصِن والزُهريّ قوله تعالى: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ﴾[٩٧]، قرآه (يَذْبَحون) بتخفيف الباء وفتحها وفتح الياء وسكون الذال[٩٨]، وقد ذهب معنى المبالغة الذي كان موجودًا في فعل الآية.

ومنه أيضًا قراءة عاصم الجَحْدرِيّ قوله تعالى: ﴿وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾[٩٩]، قرأه (وعَزَرْتُمُوهُم) بتخفيف الزاي[١٠٠]، يقال: " عزَرْتُ الرجلَ أعزِرُه عَزْرًا: إذا حُطتُه وكنفتُه، وعزّرتُه: فخّمتُ أمرَه وعظمتُه "[١٠١].

وكذلك قراءة الأعرج وعمرو بن عبيد قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ﴾[١٠٢]، إذ قرآه (يُفْرِطون) بتخفيف الراء وسكون الفاء[١٠٣]، من الفعل (أفرط) في حين أنّ ما في الآية من (فرَّط)، وهذان الفعلان أحدُهما ضدٌّ للآخر ؛ إذ إنّ

أحدهما يدُلّ على الزيادة والآخر على التقصير، يقال: " أفرطَ في الأمرِ إذا زادَ فيه، وفرّطَ فيه إذا قصَّرَ " [١٠٤]، فالتفريطُ التقصيرُ والإفراطُ الزيادةُ، وكلُّ شيء جاوز قدْرَه فهو مُفرِطٌ [١٠٥]، فاعجبْ لهذه القراءة التي تقلبُ المعنى إلى الضدّ .

ومنه قراءة عطية العَوفيّ قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[١٠٦]، إذ قرأه (فَصَلَ) بتخفيف الصاد[١٠٧]، وليس معناهما واحدًا، يقال: فصَلتُ الشيءَ فانفصلَ أي: قطعتُه، وفصَل من الناحية أي: خرجَ، وقد فصَلَ الحكمُ، وفصَلتِ المرأةُ ولدَها أي: فطمتْهُ، ويقال: فصّلتُ الوشاحَ إذا كان نظمُه مُفَصَّلاً، وفصَّله: بيَّنه[١٠٨].

ومنه أيضًا قراءة الحسن قوله تعالى:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾[١٠٩]، قرأه (تُطْهِرُهُم) بتخفيف الهاء وسكون الطاء[١١٠]، وهو مضارع (أطهرَ)، وما في الآية من (طهَّر) الدالّ على الكثرة بخلاف ما في القراءة، و" قراءة الجماعة أشبه بالمعنى لكثرة المؤمنين، فلذلك قرأت: (تُطَهِّرُهُمْ) من حيث كان تشديد العين هنا إنّما هو للكثير "[١١١].

ومنه أيضًا قراءة الأعرج وأبي العالية وعبد الرحمن وابن يَعمُر وابن هُرمُز وغيرهم قوله تعالى: ﴿حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾[١١٢]، قرؤوه (وأَزْيَنَتْ) بتخفيف الزاي وسكونها وقطع همزة الوصل[١١٣]، وقد اختلف المعنى، فما في الآية بمعنى: اتّخذتْ زينة، وما في القراءة بمعنى "صارت إلى الزينة بالنَبْت"[١١٤] .

ويُلحَظ في فعل القراءة أيضًا عدمُ إعلال الياء على الرغم من كونها عينًا مُتحرِّكةً مسبوقةً بساكن قبلها، وكان القياسُ أن يقال: (أزانت) بقلب الياء ألفًا بعد نقل حركتها إلى الصحيح الساكن قبلها، كما نقول: أباعت وأمالت، وأصلهما: أبيَعتْ

وأميَلتْ [١١٥].

وقد ذكر محمد بن ذَكوان أنّه سمِع أباه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾[١١٦]، (ولو يقول) بتخفيف الواو وقلب التاء ياءً وضمّ القاف [١١٧]، وفي هذه القراءة " تعريضٌ بما صرّحت به القراءة العامّة التي هي (ولو تقوَّل) ؛ ذلك أنّ (تقوَّل) لا تُستعمل إلا مع الكذب، فهي مثل تخرَّص وتزيّد، وأما (يقول) فليست مُختصَّة بالباطل دون الحقّ، وبالكذب دون الصدق، لكنَّ قوله تعالى (بعض الأقاويل) فيه الكنايةُ والتعريضُ بالقبيح " [١١٨].

ثالثا: أثر التخفيف في تغيّر جذر الكلمة ودلالتها :

ومن تخفيف الحرف وتغيُّر الكلمة جذرًا ودلالةً قراءة أبي رجاء واليمانيّ والحسن قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾[١١٩]، قرؤوه (يَدَعُ) بتخفيف العين وفتح الدال[١٢٠]، فصار بمعنى الترك من (ودع)، في حين أنّ الأوّل بمعنى الإعراض والجفاء من (دعع) [١٢١].

وكذلك قراءة ابن عباس وابن عمر وعكرمة ومجاهد عنهما والضحّاك وأبي رجاء وقتادة وغيرهم قوله تعالى: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[١٢٢]، قرؤوه (بعد أَمَهٍ) بتخفيف الميم وفتح الهمزة وقلب التاء هاءً [١٢٣]، فاختلف جذرًا ودلالةً، فالأَمَهُ " النسيان، أمِهَ الرجلُ يأمَه أمَهًا، أي: نسِي "[١٢٤]، وجذرُه (أمه)، والأمّةُ: الحينُ أو المدّة [١٢٥]، وهي من (أمم).

ومنه أيضًا قراءة عائشة وابن عباس وابن يعمر وغيرهم قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾[١٢٦]، قرؤوه (تَلِقُونه) بتخفيف القاف وضمّها وكسر

اللام[١٢٧]، وأصل الأوّل (تتلقّونه) حُذفت إحدى تاءيه تخفيفًا، وهو من التلقّي، وجذره (لقي)، في حين أنّ الآخر مضارع الفعل (ولق)، حُذفت الواو ؛ لأنّه مثال واويّ مكسور العين في المضارع، ومعنى (تلِقونه) " تُسرعون فيه، وتخفُّون إليه، قال الراجز:

جاءتْ به عَنزٌ من الشامِ تلِقْ

أي: تخفّ وتسرع ..." [١٢٨]، أما جذره فـ(ولق).

وقد تختلف الكلمتان جذرًا وتتفقان دلالةً كما حدث في قراءة عبد الله بن يزيد ومجاهد والضحّاك وغيرهم قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[١٢٩]، إذ قرؤوه (يَزِفُون) بتخفيف الفاء[١٣٠]، وقد اختُلِف في هذه القراءة " فذهب قطرب إلى أنّها تخفيف (يَزِفُّونَ) ...إلاّ أنّ ظاهر (يزِفُون) أن يكون من (وزف)، كـ(يعدون) من (وعد)، ويُؤنِس بذلك قربُه من لفظ الوفز، وهو واحد الأوفاز، وإذا كان كذلك فهو قريب من لفظ (وزف)، أي: أسرع، وقريب من معناه..." [١٣١]، وفي هذه الحال يكون (يَزِفُّونَ) من (زفف)، و(يزِفُون) من (وزف)، كما قيل (يصل) من (وصل)، و (يعد) من (وعد).

رابعا: أثر التخفيف في تغيُّر البنية الصرفيّة ونوع الفعل والأداة النحويّة :

منه قراءة الزُهريّ وأبي حيوة قوله تعالى: ﴿لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾[١٣٢]، قرآه (سَكِرَتْ) بتخفيف الكاف وفتح السين[١٣٣]، وقد اختلفا بنيةً، فما في الآية مبنيّ للمجهول، وما في القراءة مبنيّ للمعلوم، والأوّل بمعنى: حُبسَتْ عن النظر وحُيِّرتْ أو غُطِّيتْ وغُشِّيتْ، والآخر بمعنى السُكر، يقال: سكِر يسكَر سُكْرا وسَكَرًا وسَكَرانا

فهو سَكِر والأنثى سكِرة، أو هو سكران والأنثى سكرى وسكرانة[١٣٤].

ومنه أيضًا قراءة الحسن وابن مُحَيصِن قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾[١٣٥]، قرآه (وأذِنَ في الناس) بتخفيف الذال وفتح النون[١٣٦]، وفي هذه الحال تحوّل فعل الأمر في الآية إلى فعل ماضٍ في القراءة، وتغيّر المعنى من الأذان في الآية إلى الإذن في القراءة.

ومن أمثلته أيضا قراءة ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١٣٧].

إذ قرؤوه (فأمتِعْه قليلا ثم اضطرَّه ....)، وفي هذه الحال يتحول الفعل المضارع إلى فعل أمر، وشتّان ما بينهما من دلالة .

وقد فرّق ابن جني بين معنيي الآية والقراءة قائلا: " أما على قراءة الجماعة: ﴿فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ فإن الفاعل في "قال" هو اسم الله تعالى؛ أي: لما قال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قال الله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾ .

وأما على قراءة ابن عباس: (فَأَمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ) فيحتمل أمرين:

أحدهما: وهو الظاهر، أن يكون الفاعل في "قال" ضمير إبراهيم عليه السلام؛ أي: قال إبراهيم أيضًا: ومن كفر فأَمْتِعه يا ربّ ثم اضطرَّه يا رب، وحَسُنَ على هذا إعادة "قال" لأمرين:

أحدهما: طول الكلام، فلما تباعد آخره من أوله أُعيدت "قال" لبُعْدِها، كما قد

يجوز مع طول الكلام ما لا يجوز مع قصره.

والآخر: أنه انتقل من الدعاء لقوم إلى الدعاء على آخرين، فكأن ذلك أَخْذٌ في كلام آخر، فاستؤنف معه لفظ القول، فجرى ذلك مجرى استئناف التصريع في القصيدة إذا خرج من معنى إلى معنى " (١٣٨).

ومنه قراءة نصر بن عاصم ونصر بن عليّ قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِّ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾(١٣٩)، قرآه (أَسَسُ) بتخفيف السين الأولى وضمّ السين الأخرى في كلتا الكلمتين(١٤٠)، وفي هذه الحال تحوّل الفعل الماضي في الآية إلى اسم في القراءة، والأَسَسُ كلُّ مبتدأ شيءٍ، وهو مقصور من الأساس الذي هو أصل البناء(١٤١).

ومنه قراءة إبراهيم فيما رواه المغيرة والأعمش عنه أنّه قرأ قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾(١٤٢)، قرأه (نَزَلَ عليك الكتابُ) بتخفيف الزاي وضمّ الباء من الكتاب(١٤٣)، وفي هذه الحال تحوّل الفعل المتعدّي في الآية إلى لازم في القراءة، وتحوّل المفعول به إلى فاعل، وتُنسب هذه القراءة أيضًا إلى المُطَوّعيّ وابن أبي عبلة(١٤٤).

وقد تحوّل اسم الفاعل من الفعل اللازم إلى اسم فاعل من المتعدّي في قراءة عكرمة قوليه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾(١٤٥) و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾(١٤٦)، قرأهما (المُزمِّل) و (المُدثِّر) بتخفيف الزاي والدال(١٤٧)، فتحوَل اسما الفاعل من (ازّمّل) و (ادّثّر) اللازمين في الآية إلى اسمَي فاعل من (زمَّل) و (دثَّر) المتعدِّيَين ،أما المفعولان بهما فمحذوفان، قال أبو الفتح: " هذا على حذف المفعول، يريد: يا أيها المُزمِّل نفسَه، والمُدثِّر نفسَه، فحذفه فيهما جميعًا..." (١٤٨).

وكما حدث هذا التغيُّر في البنى الصرفيّة والأفعال كذلك حدث في الحروف، من ذلك قراءة طلحة وأبي جعفر وشيبة قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾[١٤٩]، قرؤوه (فإمّا تريْنَ) بتخفيف النون وسكون الياء[١٥٠]، فتحوّلت نون التوكيد الثقيلة في الآية إلى النون التي هي علامة رفع للأفعال الخمسة في القراءة.

ومنه أيضًا قراءة عمر بن الخطاب وأبي رجاء والحسن البصريّ قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾[١٥١]، قرؤوه (فَتَنَاهُ) بتخفيف النون[١٥٢]، والنون المُضعَّفة في الآية مُكوَّنةٌ من نونَين: الأولى لام الفعل (فتن) والأخرى نون الضمير (نا)، ولمّا خُفِّفتْ صارتْ لامًا للفعل فقط، فتحوّلت (نا) الضمير إلى ألف الاثنين، وتحوّل الكلام من المفرد المتكلّم إلى المثنّى الغائب، وصار الفاتن المثنى الغائب بدلاً من الباري (عزّ وجلّ).

ومنها قراءة الجَحْدرِيّ قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾[١٥٣]، إذ قرأه (لِمَا جاءهم) بتخفيف الميم وكسر اللام[١٥٤]، فتحوّلت (لمّا) الحينيّة إلى حرف الجرّ(اللام) و(ما) المصدريّة الظرفيّة [١٥٥].

وكذلك في قراءة أبي رجاء وأبي حيوة قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[١٥٦]، قرآه (لِمَا متاع) بتخفيف الميم وكسر اللام[١٥٧]، فتحوّلت (لمّا) الحينيّة إلى حرف الجر (اللام) والاسم الموصول (ما)، فـ" ما هنا بمنزلة الذي، والعائد إليها من صلتها محذوف، وتقديره: وإنْ كلُّ ذلك لَلذي هو متاعُ الحياة الدنيا "[١٥٨].

ومنه قراءة زيد بن أسلم وأبي جعفر القارئ قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ

حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٥٩]، قرؤوه (أَلا من ظَلَم) بتخفيف اللام وفتح الهمزة[١٦٠]، فتحوّلت (إلاّ) الاستثنائيّة إلى (أَلا) الافتتاحية، وتحوّل المستثنى بعد الأولى إلى مبتدأ بعد الأخرى.

وقد حدث التخفيف مع الحرف المشبّه بالفعل (إنّ)، فغيّر معناه تارةً وأبقى عليه تارةً أخرى، ومن الأوّل قراءة سعيد بن جُبَير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِّ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[١٦١]، إذ قرأه (إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِّ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ) بتخفيف النون ونصب عباد وأمثالكم[١٦٢]، وفي هذه الحال تحوّلت (إنّ) المؤكِّدة إلى (إنْ) النافية، وانعكس العمل، فرفع عبد في الآية على أنه خبر (إنّ) المؤكّدة، ونصبه في القراءة على أنه خبر (إنْ) النافية، وانقلب المعنى إلى الضدّ ؛ إذ شتّان ما بين توكيد الشيء ونفيه.

ومن الآخر قراءة قتادة قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِّ وَمَا اللهُّ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١٦٣]، إذ قرأه (وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِّ وَمَا اللهُّ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بتخفيف النون وتسكينها في المواضع الثلاثة[١٦٤]، وقد اختُلف فيها، فذكر ابن مجاهد فيها أنّه لا يعرف لتخفيف النون معنى، وردّه ابنُ جني بأنّه صحيح وشائع عنهم[١٦٥] .

وقد خُفِّفت (أنّ) في قراءة الأعرج وأبي رجاء وقتادة وغيرهم قوليه تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهَّ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[١٦٦] و ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهَّ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[١٦٧]، قرؤوه (أنْ لعنةُ الله) و(أنْ غَضَبُ الله) بتخفيف النون وضمّ التاء من (لعنة) والباء من (غضب) [١٦٨]، ومعلوم أنّه حين

تُخفَّف (أنّ) لا يبطل عملُها وأنْ يكون اسمها ضميرَ الشأن محذوفًا، وما بعدها جملة في محلّ رفع خبرها، وهو ما حدث في هذه القراءة.

خامسا: أثر التخفيف في غرابة الألفاظ أو عدم الجواز :

منه ما حدث في قراءة إبراهيم وأبي بكر الثقفي قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِّ آمَنَّا بِاللهِّ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[١٦٩]، إذ قرآه (الحواريُون) بتخفيف الياء[١٧٠]، وفي هذه الحال يصبح الاسمُ منقوصًا، والمنقوص عند جمعه بالواو والنون يجب حذفُ يائه، فنقول (الحوارون)، لذا فإنّ " ظاهر هذه القراءة يوجب التوقّفَ عنها والاحتشامَ منها ؛ وذلك لأنّ فيها ضمّة الياء الخفيفة المكسور ما قبلها، وهذا موضع تعافُه العربُ وتمتنعُ منه، ألا ترى إلى قول الله سبحانه: ﴿فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[١٧١]، وأصله (العاديون) فاستُثقِلت الضمّة على الياء، فأُسكِنتْ وحُذفتْ لسكونها وسكون الواو بعدها ؟ فكان يجب على هذا أن يكون (الحوارون) كـ(القاضون) و (الساعون) "[١٧٢].

ومنه أيضًا قراءة سعيد بن جُبَير قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾[١٧٣]، قرأه (صُحْفًا مُنْشَرَة) بتخفيف الشين وسكون الحاء والنون[١٧٤]، وهو في هذه الحال يكون اسمَ مفعول من الفعل (أُنشِر)، في حين أنّه في الآية اسمُ مفعول من الفعل (نُشِّر)، قال أبو الفتح: " وأما (مُنْشَرة) بسكون النون فإن جاريَ العرف في الاستعمال نشرتُ الثوبَ ونحوَه، وأنشرَ اللهُ الموتى فنُشِروا هم، وقد جاء عنهم أيضًا: نشرَ اللهُ المَيْتَ ... ولم نعلمْهم قالوا: أنشرتُ الثوبَ ونحوَه..."[١٧٥].

ويُفهَم مما سبق أنّه إذا أريد اسمُ المفعول وجب أن يقال: (منشورة) ؛ لأنّه من

الثلاثيّ المتعدّي (نُشِر)، ولأنّ العرب لم يستعملوا (أنشر) لهذا المعنى صارتْ (مُنشرَة) في القراءة غريبةً أو غيرً جائزة.

ومنه أيضًا قراءة عروة بن الزبير وهشام بن عروة وأبي حيوة وغيرهم قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[١٧٦]، قرؤوه (ما ودَعَك) بتخفيف الدال[١٧٧]، ومعلوم أنَّ العربَ أكثر ما استعملت من هذا الفعل مضارَعه وأمرَه، فقالت: يدَعُ و دَعْ، أما (وَدَعَ) فنادرٌ وقليلٌ في الاستعمال، وقد استغنَوا عنه بقولهم (ترك)، وقد ورد في شعر أبي الأسود :

ليتَ شِعري عَنْ خَليلي ما الّذي غَالَهُ في الحُبِّ حتَّى وَدَعَهْ [١٧٨] .

خاتمة البحث

اختلف العلماء ونُقّاط المصاحف في رمز علامة التضعيف وموضعها على قسمين :

الأوّل ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وعامّة أصحابهما وعلى ذلك أهلُ المشرق من النقّاط وغيرهم، وهو أن تكون العلامةُ حرفَ الشين، وهي مأخوذة من أوّل لفظة (شديد)، أما موضعها فتُرسَم أبدًا فوق الحرف، ثمّ تُوضع النقاط (الحركات الأوليّة) فوق العلامة إذا كان الحرف مفتوحًا، وتحته إذا كان مكسورًا، وأمامه إذا كان مضمومًا، وبذلك تحافظ نقاط الإعراب على أماكنها المخصَّصة لها من دون أيّ تغيير فيها.

والآخرُ ما ذهب إليه نُقّاط أهل المدينة، وهو أن تكون العلامة حرفَ الدال، وهي مأخوذة من آخر لفظة (شديد)، أما موضعها فيكون فوق الحرف إذا كان مفتوحًا وتحته إذا كان مكسورًا وأمامه إذا كان مضمومًا، وبهذا تكون العلامة دالَّةً على التضعيف، وموضعها دالاًّ على الحركة.

وجد الباحث أن ليس لزامًا أن يؤدّي كلّ تضعيف للحرف المخفّف أو تخفيف للمضعّف إلى تغيّر في الدلالة في القراءات القرآنيّة، فقد يُضعَّف الحرفُ المُخفَّفُ أو يُخفَّفُ المُضعَّفُ وتبقى الكلمة محافظة على جذرها ودلالتها .

أدّى تضعيف الحرف أو تخفيفه في كثير من الكلمات إلى تغيُّر الدلالة في القراءات القرآنيّة، وهذا التغيُّر إما أن يكون في الكثرة والمبالغة بحيث يُؤدِّي التضعيفُ إلى مبالغة في المعنى لم تكن موجودة في الأصل، أو يُؤدِّي التخفيف إلى

ذهاب معنى المبالغة، وإما أن يأتيَ بمعنى جديد يختلف كلّيًّا عن المعنى الأوَّل.

أدّى تضعيف الحرف أو تخفيفه في كثير من القراءات إلى تغيُّر جذر الكلمة فضلا عن دلالتها، إذ تُصبح الكلمة في القراءة مأخوذةً من جذر آخَرَ يختلف كلّيًّا عن جذرها في الآية، فتتغيَّر تبعًا لذلك دلالتُها.

تتغيّر البنية الصرفيّة بمجرّد تضعيف حرف مُخفّف فيها أو تخفيف حرف مُضعّف، لذا فالتغيُّر حادث في جميع القراءات السابقة واللاحقة، ولكنَّ ثمّةَ تغيُّرًا واضحًا حدث، فتحوَّل بسبب التضعيف أو التخفيف المصدرُ إلى فعل، والصفةُ إلى اسم تفضيل، والاسمُ إلى اسم فاعل، وتحوّل الفعل المتعدّي إلى لازم، وفعلُ الأمر إلى ماضٍ، وتحولّت أداة التوكيد إلى أداة نفي، وغير ذلك.

أدّى التضعيف أو التخفيف في عدد من القراءات إلى تغيُّر الكلمة من جائزة الاستعمال في العربيّة إلى غريبة أو مُمتنِعة، وهذا بسبب التغيُّر الّذي حدث في أحد أحرفها .

* هوامش البحث *

(١)يُنظَر: أثر الرسم القرآني في اختلاف القراءات عدم التنقيط أنموذجا (بحث) مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد العشرون: ٦٣ – ٧٩، وتنظر مصادره .

(٢) يُنظَر: الخط العربي والزخرفة الإسلامية: ٦٠ – ٧١ .

(٣)يُنظَر: المدارس النحوية: ٤٢ – ٤٣ .

(٤) يُنظَر: نقط المصاحف: ٤٩ – ٥٠.

(٥) المصدر نفسه: ٥٠.

(٦) سورة البقرة: ١٠٦.

(٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٨٨، والكشّاف: ١/ ٨٧، والتبيان للطُوسيّ: ١/ ٣٩٩.
(٨) المُحتَسَب: ١/ ١٨٨.
(٩) لسان العرب: (نسي).
(١٠) سورة الأعراف: ٢٢
(١١) يُنظَر: المُحتَسَب: ٣٥٥.
(١٢) يُنظَر: المصدر نفسه: ١/ ٣٥٥-٣٥٦.
(١٣) يُنظَر: لسان العرب: (خصف).
(١٤) سورة الأعراف: ١٦٣
(١٥) يُنظَر: المُحتَسَب :١/ ٣٧٧، ومجمع البيان: ٢/ ٤٩١.
(١٦) المُحتَسَب: ١ / ٣٧٧
(١٧) سورة البقرة: ٥٠.
(١٨) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٦٤.
(١٩) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٦٤، لسان العرب: (فرق).
(٢٠) سورة الأعراف: ٤٠.
(٢١) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٦٠، والكشّاف: ٢/ ٦٢.
(٢٢) لسان العرب: (جمل).
(٢٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٦١، ولسان العرب: (جمل).
(٢٤) سورة الإسراء: ١٦.
(٢٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٦٠، ومجمع البيان: ٦/ ٤٠٥، والكشّاف: ٢/ ٤٤٢.
(٢٦) المُحتَسَب: ٢/ ٦١.
(٢٧) سورة العاديات: ٥.
(٢٨) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٣٨، والتفسير الكبير، الفخر الرازيّ، مصر، ط١، ١٩٣٥م: ٢/ ٣٧٠.
(٢٩) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٣٨، و لسان العرب: (وسط).
(٣٠) سورة سبأ: ٣٣.
(٣١) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٢٣٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٣٠٣، والبحر المحيط: ٧/ ٢٨٣.
(٣٢) يُنظَر: لسان العرب: (مكر).
(٣٣) يُنظَر: لسان العرب: (كرر).
(٣٤) سورة مريم: ٥.

(٣٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٨١، والتبيان للطُوسيّ: ٧/ ٩٨، ومجمع البيان: ٦/ ٥٠٠.
(٣٦) سورة العاديات: ٤.
(٣٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٣٨، والتفسير الكبير للرازيّ: ٢/ ٣٧٠، والكشّاف: ٤/ ٢٧٨.
(٣٨) سورة مريم: ٢.
(٣٩) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٨١، والكشّاف: ٢/ ٥٠٢، والبحر المحيط: ٦/ ١٧٢.
(٤٠) سورة الحج: ٢٧.
(٤١) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٤٩، والكشّاف :٣/ ١١، والتفسير الكبير: ٢٣/ ٢٨، ومجمع البيان: ٧/ ٧٩.
(٤٢) سورة القمر: ٢٦.
(٤٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٤٩، ومجمع البيان: ٩ / ١٩٠.
(٤٤) يُنظَر: لسان العرب (أشر).
(٤٥) سورة الفجر: ٧.
(٤٦) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٢٤، والكشّاف: ٤/ ٢٥٠، والبحر المحيط: ٨/ ٤٦٩.
(٤٧) يُنظَر: لسان العرب (أرم).
(٤٨) المُحتَسَب: ٢/ ٤٢٤.
(٤٩) سورة الجاثية: ١٣.
(٥٠) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٣/ ١٢٧، و المُحتَسَب: ٢/ ٣١٠،.
(٥١) سورة النجم: ١٩.
(٥٢) يُنظَر: معاني القرآن للفرَّاء: ٣ / ٩٨، والمُحتَسَب :٢/ ٣٤٤.
(٥٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٤٤.
(٥٤) التهذيب: (لتت).
(٥٥) سورة يونس: ١٠.
(٥٦) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٤٢٨.
(٥٧) سورة البقرة :٢٦٠.
(٥٨) يُنظَر: معاني القرآن لفرَّاء: ١/ ١٧٤، والسبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر: ١٩٠، والمُحتَسَب: ١/ ٢٢٧.
(٥٩) المُحتَسَب: ١/ ٢٢٨.
(٦٠) سورة آل عمران: ٨١.
(٦١) يُنظَر: الحجّة لابن خالويه الحسين بن محمّد، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار

المشرق، بيروت، ١٩٧٧م: ١١١، و المُحتَسَب: ١/ ٢٦٠.
(٦٢) المُحتَسَب: ١/ ٢٦١.
(٦٣) سورة النور: ٣٥.
(٦٤) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١٤٥، والكشّاف: ٣/ ٦٨، والبحر المحيط: ٦/ ٤٥٦.
(٦٥) سورة القدر: ٤.
(٦٦) سورة الليل :١٤.
(٦٧) المُحتَسَب: ٢/ ١٥٤.
(٦٨) سورة محمد: ١٨.
(٦٩) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٢٤١، والبحر المحيط: ٨/ ٨٠.
(٧٠) المُحتَسَب: ٢/ ٣٢٠.
(٧١) سورة القلم: ٤٩.
(٧٢) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٣/ ٤٩٣، والمُحتَسَب: ٢/ ٣٨٥، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٢١.
(٧٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٥.
(٧٤) يُنظَر: المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهما.
(٧٥) سورة الحاقة: ١٤.
(٧٦) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ٢٦٥، والبحر المحيط: ٨/ ٣٢٣.
(٧٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٧.
(٧٨) المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٧.
(٧٩)سورة الغاشية: ٢٥.
(٨٠) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٣/ ٦٩١، والمُحتَسَب: ٢/ ٤٢١، والكشّاف: ٤/ ٢٤٨.
(٨١) المُحتَسَب: ٢/ ٤٢١- ٤٢٢.
(٨٢) سورة البقرة: ٧٨.
(٨٣) يُنظَر: المُحتَسَب :١/ ١٧٧.
(٨٤) يُنظَر: المصدر نفسه: ١/ ١٧٧.
(٨٥) سورة آل عمران: ٣٩.
(٨٦) يُنظَر: معاني القرآن للفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٥م: ١/ ٢١٢، وإعراب القرآن للنحَّاس: ١/ ٣٢٨، والمُحتَسَب :١/ ٢٥٧،.
(٨٧) يُنظَر: المُحتَسَب :١/ ٢٥٨، و يُنظَر لسان العرب: (بشر).

(٨٨) سورة الأنبياء: ١٠٤.
(٨٩) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١١٢.
(٩٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١١٢.
(٩١) سورة الحج: ٤٥.
(٩٢) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١٢٨، والكشّاف: ٣/ ١٧، والبحر المحيط: ٦/ ٣٧٦.
(٩٣) لسان العرب: (عطل).
(٩٤) سورة المائدة: ١٠٥.
(٩٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٢٨، والبحر المحيط: ٤/ ٣٧.
(٩٦) لسان العرب: (ضير).
(٩٧) سورة البقرة: ٤٩.
(٩٨) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٦٣، والكشّاف: ١/ ٦٨، والبحر المحيط: ١/ ١٩٣.
(٩٩) سورة المائدة: ١٢.
(١٠٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣١٥، والبحر المحيط: ٣/ ٤.
(١٠١) المُحتَسَب: ١/ ٣١٥.
(١٠٢) سورة الأنعام: ٦١.
(١٠٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٣١، والكشّاف: ٢/ ١٩، والبحر المحيط: ٤/ ١٤٨.
(١٠٤) المُحتَسَب: ١/ ٣٣١.
(١٠٥) يُنظَر: لسان العرب: (فرط).
(١٠٦) سورة الأنعام: ١١٩.
(١٠٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٣٦، والبحر المحيط: ٤/ ٢١١.
(١٠٨) يُنظَر: لسان العرب: (فصل).
(١٠٩) سورة التوبة: ١٠٣.
(١١٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٤٢٠، والجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٦٤م: ٨ / ٢٤٩، والبحر المحيط: ٥/ ٩٥.
(١١١) المُحتَسَب: ١/ ٤٢٠.
(١١٢) سورة يونس :٢٤.
(١١٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٤٣١، وإعراب القرآن للنحَّاس: ٢/ ١٥، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبريّ، مطبعة البابى الحلبيّ، ط٢، ١٩٥٤م: ١١/ ٧٢، وإتحاف فضلاء البشر: ١٤٨.
(١١٤) المُحتَسَب: ١/ ٤٣١.

(١١٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٤٣١.
(١١٦) سورة الحاقة: ٤٤.
(١١٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٨، والبحر المحيط: ٨/ ٣٢٩.
(١١٨) المُحتَسَب: ٢/ ٣٨٨.
(١١٩) سورة الماعون: ٢
(١٢٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٤٤، والكشّاف: ٤/ ٢٨٩.
(١٢١) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٤٤..
(١٢٢) سورة يوسف: ٤٥.
(١٢٣) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١٦.
(١٢٤) المُحتَسَب: ٢/ ١٦.
(١٢٥) يُنظَر: مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دفتر نشر الكتاب، ط٢، ١٩٨٤م: ٢٣ .
(١٢٦) سورة النور: ١٥.
(١٢٧) يُنظَر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٢٤٨ ،والمُحتَسَب: ٢/ ١٤٧، وجامع البيان للطبريّ: ١٨/ ٧٠٨.
(١٢٨) المُحتَسَب: ٢/ ١٤٨، ويُنظَر: لسان العرب: (ولق).
(١٢٩) سورة الصافات: ٩٤.
(١٣٠) يُنظَر: معاني القرآن للفرَّاء: ٢/ ٣٨٩، وإعراب القرآن للنحَّاس: ٢/ ٧٥٨- ٧٥٩، والمُحتَسَب: ٢/ ٢٦٧، والبحر المحيط: ٧/ ٣٦٦.
(١٣١) المُحتَسَب: ٢/ ٢٦٨.
(١٣٢) سورة الحجر: ١٥.
(١٣٣) يُنظَر: المُحتَسَب :٢/ ٤٤، والتبيان للطُوسيّ: ٦/ ٣٢٤، والكشّاف: ٢/ ٣٨٩.
(١٣٤) يُنظَر: لسان العرب (سكر).
(١٣٥) سورة الحج: ٢٧.
(١٣٦) يُنظَر: المُحتَسَب :٢/ ١٢١.
(١٣٧) سورة البقرة، الآية ١٢٦ .
(١٣٨) المُحتَسَب: ١/ ١٨٩.
(١٣٩) سورة التوبة: ١٠٩.
(١٤٠) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٢ / ٤١، والمُحتَسَب :١/ ٤٢٢-٤٢٣، والجامع لأحكام القرآن: ٨/ ٢٦٤.

(١٤١) يُنظَر: لسان العرب (أسس).
(١٤٢) سورة آل عمران: ٣.
(١٤٣) يُنظَر: المُحتَسَب :١/ ٢٥٦-٢٥٧.
(١٤٤) يُنظَر :الكشّاف: ١/ ١٧٤، وإتحاف فضلاء البشر: ١٧٠، والبحر المحيط: ١/ ١٧٤.
(١٤٥) سورة المزمل: ١.
(١٤٦)سورة المدثر: ١.
(١٤٧) يُنظَر: المُحتَسَب :٢/ ٣٩٥، ومجمع البيان: ١/ ٣٧٥.
(١٤٨) المُحتَسَب: ٢/ ٣٩٥
(١٤٩) سورة مريم: ٢٦.
(١٥٠)يُنظَر: المُحتَسَب :٢/ ٨٥، والكشّاف: ٢/ ٥٠٧، ومجمع البيان: ٦/ ٥٠٨، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدنيّ: ٢/ ٢٢-٢٣.
(١٥١) سورة ص: ٢٤.
(١٥٢) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٢/ ٧٩٢، والمُحتَسَب: ٢/ ٢٧٩.
(١٥٣) سورة ق: ٥.
(١٥٤) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٣١.
(١٥٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٣١.
(١٥٦) سورة الزخرف: ٥.
(١٥٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٣٠٣، والكشّاف: ٣/ ٤٨٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٨٧.
(١٥٨) المُحتَسَب: ٢/ ٣٠٣.
(١٥٩) سورة النمل: ١١.
(١٦٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ١٨٠، ومجمع البيان: ٧/ ٢١٢، والبحر المحيط: ٧/ ٥٧.
(١٦١) سورة الأعراف: ١٩٤.
(١٦٢) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٣٨٤، والكشّاف: ٢/ ١١٠، ومغني اللبيب: ١/ ٢٢، وهمع الهوامع: ٢/ ١١٦، وشرح الأشموني: ١/ ٢٥٥.
(١٦٣) سورة البقرة: ٧٤.
(١٦٤) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٧٤، والكشّاف: ١/ ٧٧، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٤٦٥.
(١٦٥) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ١٧٥.
(١٦٦) سورة النور: ٧.
(١٦٧) سورة النور: ٩.

(١٦٨) يُنظَر: إعراب القرآن للنحَّاس: ٢/ ٤٣٣، و المُحتَسَب: ٢/ ١٤٥، والتبيان للطُوسيّ: ٧/ ٣٦٣.

(١٦٩) سورة آل عمران: ٥٢.

(١٧٠) يُنظَر: المُحتَسَب: ١/ ٢٥٨، والبحر المحيط: ٢/ ٤٧١.

(١٧١) سورة المؤمنون: ٧.

(١٧٢) المُحتَسَب: ١/ ٢٥٩.

(١٧٣) سورة المدّثّر: ٥٢.

(١٧٤) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٠١، ومجمع البيان: ١٠/ ٣٨٩، والبحر المحيط: ٨/ ٣٨١.

(١٧٥) المُحتَسَب: ٢/ ٤٠١.

(١٧٦) سورة الضحى: ٣.

(١٧٧) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٣٢، والتبيان: ١٠/ ٣٦٧، والبحر المحيط: ٨/ ٤٨٥.

(١٧٨) يُنظَر: المُحتَسَب: ٢/ ٤٣٢.

* المصادر والمراجع *

القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، أحمد الدمياطي البنّا، مطبعة عبد الحميد حنفي، القاهرة.

٢. إعراب القرآن، أبو جعفر النحّاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، مطبعة العانيّ، بغداد، ١٩٧٧م.

٣. البحر المحيط، أبو حيّان، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٤. التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر الطوسيّ، تحقيق أحمد حبيب القصير ،المطبعة العلميّة، النجف الأشرف، ١٩٥٧م.

٥. التفسير الكبير، الفخر الرازيّ، مصر، ط١، ١٩٣٥م.

٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبريّ، مطبعة البابى الحلبيّ، ط٢، ١٩٥٤م.

٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٦٤م.

٨. الحجّة لابن خالويه الحسين بن محمّد، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار المشرق،

بيروت، ١٩٧٧م.
٩. الخط العربيّ والزخرفة الإسلاميّة، محمّد شكر الجبوريّ وعزّام البزّاز، الموصل، ١٩٩٠م.
١٠. السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
١١. شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربيّة، مطبعة البابي الحلبيّ.
١٢. الكشّاف، جار الله الزمخشريّ، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ بمصر، ١٩٤٨م.
١٣. لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
١٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
١٥. المُحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، دراسة وتحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط، ١٩٩٨م.
١٦. المدارس النحويّة، الدكتورة خديجة الحديثيّ، دار الأمل، الأردن، ط٣، ٢٠٠١م.
١٧. معاني القرآن للفرّاء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٥م.
١٨. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدنيّ.
١٩. مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، دفتر نشر الكتاب، ط٢، ١٩٨٤م.
٢٠. نقط المصاحف، أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٧م.
٢١. همع الهوامع، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ،مؤسّسة الرسالة، بيروت.

❊ ❊ ❊